

## المسئلة الأرمنية ورقابة الدول كلام صحف الأستانة عن رفض هذه الرقابة

نشرت إحدى صحف الأستانة مقالاً هاماً في هذا الصدد آثرنا تلخيصه في ما يلي:

طلبت الدول إجراء إصلاحات ، ولم نكن نظن أنها تقصر تداخلها هذا على الإصلاحات في ولايات الأناضول الشرقية دون سواها .

وتوجد هناك نقط خطيرة في المشاريع التي قُدمت بصفة شبيهة بالرسمية للباب العالى ، فمشروع روسيا وألمانيا يقضى على الباب العالى بأن يكون لكل مفتش عام مستشار ذو سلطة واسعة . وبما أن هؤلاء المستشارين يُمثلون الدول الأجنبية فيخول لهم الحق في معارضة جميع الوسائل التي يتخذها المفتشون العموميون .

ولا خلافَ في أن هذه الطريقة لا تُصادف قبولاً، ولم يكن في وسع الحكومة العثمانية

الورقابة اللاول عالاهاما وتعدا الصلدا ترنا للخيطة " مالت الدول المراء الحادث وا نكن عن أيا معتر تداخلها منذاعي الاخلاخاتين ولايأت الاناسول الشري ون سولها المناسبة وتوجدهاك مطخطرة فالمشارنه ل منت منت الرحة المات المات الما شروع روسا والأنيا- معني على البات المال أزا تكون الكل منس عارضيا دوسلطه واشة وعاان مؤلاء المتشارين عطون الدول الاخسة محول أمالي ي معارف أحمة الوسائل الي سعب الفشون الشرجون رلا علان في أن مدم الطرعة لصادف فلولاولم لكن في وسم الحب

إلا أن ترفضها بأدب ولكن رفضاً قاطعاً. ولقد توقعت الدوائر السياسية من الدول صدور هذا الرفض ، فأخذت تُفاوض في الطرق التي تلجأ إليها.

لقد بدأت الحكومة العثمانية من تلقاء نفسها الإصلاحات بدون صحة أو تباه، ونفذت بالرغم من المصاعب والشدائد بعضها، وجاء برنامجها العملى بالثمرة المرجوة منه. وفي أثناء ذلك، انهالت علينا أوروبا باحتجاجاتها الودية ووعدتنا بالمساعدة المادية والأدبية.

ولكى تُبرهن حكومة الباب العالى للرأى العام بأوروبا على حُسن نياتها، ولكى تسعى في إنهاءه هذه الإصلاحات بسلام استدعت موظفين أجانب لتعينهم في وظائف مفتشين أو مستشارين ، وقد خولت لنفسها الحق في اختيار هؤلاء الأجانب الذين ستُعينهم في فروع الإدارة العثمانية ، وهذا ولاشك أمر طبيعي معقول وشرعي أيضاً تضمن به حقوق الحكومة ومركزها في نظر الشعب .

ولم يبد ُ في أول الأمر أي اعتراض على هذا البرنامج ، وكان يظن أن الدول لرغبتها

قاطاً وقد وقت الدوار الشات س الدول مدور هذا الرفض فأحدث تعاوض ق الدول التاليخة النها قد شات المسكن المات س عدد فسيا الاسلامات حون عند الو

تباه و نقدت بالرغم من المصاعب والشدائد بعضها وجاء و نامجها السلى بالمحرة المرجوة منه وفي أثناء ذلك المهالت علينا اورونا باجتجاجاتها الودية ووعدتنا بالمساعدة المادية والادية

ولكي تبرهن حكومة الباب المالي للرأى الدام بارزوبا على حسن بالماولكي بيسى في المامه شده الاصلاحات بسلام المتناخت موظفن اجانب لتبهم في وظاف مقتشين او ستشارين وقد خولت لفسها الحق في اختيار مؤلاء الاجانب الذين ستيهم في فروع الاداره المهانية وهذا ولاشك بامر طبيعي مقول وشري إيضا نفسن معول والم يدق اول الامر الى اعتراض ولم يدق اول الامر الى اعتراض على حدا البرنامج وكان يثن ال

بإخلاص فى زيادة خيرات ومصالح هذه الولايات الغنية التى لم تستخرج خبراتها بعد أن تقف دون أن تمد يد المساعدة التى وعدت بها لتركيا .

ولقد بدت بعد ذلك منهن معارضة صماء، فعارضت في مطالب الحكومة المسجلة بقوة لا معنى لها ، فعلم بعد ذلك أنه تجرى في الخفاء بعض أمور وظهرت مشاريع تافهة الواحد بعد الآخر ، ثم بدت المعارضة بعدئذ بأجلى معانيها ، وذلك بأن لا تجرى الإصلاحات إلا برقابة الدول مباشرة وأن يخول حق التداخل بكل الطرق في أعمال الإصلاح الداخلية .

وقد ازدادت الحالة خطورة فوق ذلك ، فإن الاقتراحات التى قُدمت للباب العالى إنما تُعد فى الحقيقة نافية للإصلاحات بمعنى الكلمة .

يتضمن مشروع روسيا وألمانيا تعيين مستشارين للمفتشين العموميين يُمثلون الدول لدى هؤلاء المؤظفين الكبار ؛ بمعنى أن لا غاية لهؤلاء المستشارين سوى خدمة حكوماتهم التابعين لها بصرف النظر عما

وممالحمده الولايات التيم الى لمستخرج خراسا بعد ان تقف دون ان عد يد المساعدة الى وعدت بها لركيا

وقد بدت بدد ذلك مهن معارضة صاء فعارضت في مطالب المكومة المعلة بقوة لاسمى لما فعلم بعد ذلك أنه تجرى في الخفاء بعض أمور وظهرت مشاريع تاقية الواحد بعد الآخر تم بدت المارضة بعد تأكر ما المواحد بعد الآخر تم بدت المارضة بعد تأكر ما المواحد المارضة وال تخول حق المداخل بكل العلم ق في أعمال إليا العلم ق المال الماليات الماليات

وتد ازدادت ألحالة خطورة قوق ذلك قال الافتراحات التي تيندت الليائ النالى الما تمد في الحقيقة تافيه للاصلاحات معنى الكامة

ينضن مشروع أروسيا والمنائيا تبن ستنارين المغنيين السوسين علون الدول الدى مؤلاء الموظفين الكيار على أن لاغابة لمؤلاء المستنارين سوى خدمة حكوملهم التابيين لمابسرف النظر عما يلحق من الفرر بركيا وبالإهالي الذين يقطونها وهذه الفكرة هي الاسبلة لمي يلحق من الضرر بتركيا وبالأهالى الذين يقطنونها، وهذه الفكرة هى الأصيلة التى تجول فى مخيِّلة كل عثمانى وأجنبى . إن الماضى أمامنا فلا يجب أن تسير بشك فى المستقبل .

ليكن هؤلاء المستشارون الأجانب اثنين، كل واحد يُمثل هيئة من الدول السياسية أو ليكونوا ستة كل واحد يُمثل دولة، فلا خلاف في أن عملهم سيكون ذا نتيجة سلبية كما كان الحال في مقدونيا. فهم يبدأون في الأناضول الشرقية بطريقتهم في الدسائس التي أفضت إلى فقد مقدونيا، ثم يبدلون النظام الذي تسعى الحكومة في تحسينه بفوضى تامة ويُحاولون إخفاء الأضرار إلى اليوم الذي يستحيل فيه أن تبقى مكتومة ثم يلقون على عاتق تركيا الغلطة في حين أنها واقعة برمتها على أوربا.

ويتساءل الكثيرون إزاء هذه الحال عما إذا كانت أوروبا تُريد حقيقة أن تبر بوعودها ، أو إذا كانت تجرى وراء غاية أخرى وهي أن تحول بالوسائل الخداعة المغشوشة دون وصول البلد إلى النتائج العملية في المسائل التي تُعد حيوية ذات أهمية عظمى .

تجول في خيلة كل عَمَانى وأجنبى ان الماضي أمامنا فلا بجب ان تسمير بشك في المستقبل

ليكن وقلاء المستشارون الاجانب الدول النبان كل واحد عمل هيئة من الدول السياسية أو لبكوبواسة كل واحد عمل دولة فلا خلاف في أن عملهم سيكون ذا يتجة سليبة كما كان الحال في مقدونيا فهم يدأون في الاناصول الشرقية بطريقهم في الدسائس التي أفعت الى فقد مقدونيا نم يبدلون النظام الذي تسعى الحكومة في يبدلون النظام الذي تسعى الحكومة في تحسينة بقوضي تامة وبحاولون الخفاء الاضراريالي اليوم الذي يستحيل فيه أن تتحيل النظاء في حين آما واقعة برمها على اورما النظاء في حين آما واقعة برمها على اورما

ويتساءل الكثيرون ازاء هذه الحال عنا اذا كانت أوروبا تربد حقيقة أن تلؤ بوعودها أو اذاكانت تجسري وراء غائة أخرى وهي أن تحول بالوسائل الخداعة المغشوشة دوت وصول البدلد الى النتائج العملية في المسائل التي تعدد يحيوية ذات أهمية عظمي